وتدركون أنّكم إذ تطاوعون القوى الكونيّة إنّما تطاوعون قوى مماثلة في أنفسكم. ولكنّكم تجهلون اليوم مصادرها ومداها مثلما يجهل الطفل القوى الكامنة فيه. فحيناً يحسن استعمالها فيسعد. وحيناً يسيء فيشقى. ومثلما نوجّه الطفل إلى المشي والنطق والتمييز ما بين الخير والشرّ مستندين إلى قدرة كامنة فيه على المشي والنطق والتمييز، هكذا يوجّهنا الموجّه الأعظم مستنداً إلى قوى كامنة فينا ريثما نبلغ أشدّنا ونملك كلّ قوانا فنوجّه أنفسنا بأنفسنا. ونحن لن نملك كلّ قوانا حتى نملك معرفة مقامها من القوى الكونيّة ومعرفة استعمالها لخيرنا وخير الكون.

وهل من يشكّ في أنّ الإنسان لم يبلغ أشدّه بعد؟ إنّه بما تفتّح فيه من قوى حتى اليوم ما يزال طفلاً بالنسبة إلى القوى التي ما تبرح هاجعة في كيانه. فهو ماردٌ إذا قيس بما دونه من الكائنات. وهو قزم إذا قيس بما فوقه. فجدير به أن يتّكل على الموجّه الأعظم إذ يتّكل على نفسه. فلا يعاتب الدّهر والناس والأرض والسماء كلّما سدّد سهمه إلى هدف من أهدافه فطاش سهمه. ولا ينتفخ غروراً كلّما أصاب سهمه الهدف، فيمضي يتبخر ويتكبّر ويتجبّر واهماً أنّه وحده سيّد حياته المطلق يسيّرها كيفما شاء وإلى الهدف الذي يشاء. وهل يستطيع أن يسيّر حياته على هواه إلّا من